Al-ʿAqqād's Method in Literary Criticism: An Analytical Study of His Approach in Ibn Al-Rūmī: His Life Through His Poetry

Abdulrahman Mohammed Ballo *, Rebar Ali Sha'aban
Department of Arabic language, College of Education, Zakho University, Iraq
* abdulrahman.ballo@uoz.edu.krd, Rebarali268@gmail.com

KEYWORDS: **Ibn al-Rūmī, ʿAbbās Al-ʿAqqād, Arabic literary criticism, Psychological method, Third-century Hijri poetry.**

https://doi.org/10.51345/.v37i1.1265.g621

ABSTRACT:

Ibn al-Rūmī (221–289 AH) was one of the most distinctive poets of the third Islamic century, known for the depth, diversity, and introspective richness of his poetic voice. His diwan reflects a profound psychological tension shaped by his social circumstances and artistic ambition, rendering his poetry a mirror of his inner life. In this context, ʿAbbās Maḥmūd al-ʿAqqād's study *Ibn al-Rūmī: Ḥayātuhu min Shiʿrihi* (1931) stands as a pioneering attempt to reconstruct the poet's life through his verse rather than through historical accounts, framing the work as a "portrait of a life" rather than a conventional biography. This approach reintroduced Ibn al-Rūmī into the modern critical consciousness, emphasizing the unity between his lived experience and poetic creation. This paper critically reassesses al-ʿAqqād's methodology, analyzing its literary and psychological foundations, while comparing it to Muḥammad al-Nuwayhī's counterarguments in *Thaqāfat al-Nāqid al-Adabī* (1949), which advocated for a more scientific and physiological reading grounded in contemporary understandings of neurology and endocrinology. By revisiting this dialogue, the study seeks to highlight the strengths and limitations of each approach, and to propose a balanced reading of Ibn al-Rūmī that honors both the expressive dimensions of the poetic text and the complexity of the poet's character.

منهج العقاد في نقد الشعر–دراسة تحليلية نقدية لمنهج العقاد في كتابه "ابن الرومي: "حياته من شعره"

ريبر علي شعبان، د. عبدالرحمن محمد بلو*
قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة زاخو، العراق
* abdulrahman.ballo@uoz.edu.krd, Rebarali268@gmail.com

الكلمات المفتاحية | ابن الرومي، عباس العقاد، النقد الأدبي، القرن الثالث الهجري، المناهج النفسية والتاريخية.

https://doi.org/10.51345/.v37i1.1265.g621

ملخص البحث:

يُعدّ ابن الرومي (221–289هـ) أحد أبرز شعراء القرن الثالث الهجري، إذ تميّزت تجربته الشعرية بتنوّع أغراضها، وثراء رؤيتها، وبروز ملامح ذاتية متفردة، تشكّلت من خلال صراعه النفسي والاجتماعي وسعيه الحثيث إلى التفرّد الفني. وقد مثّل ديوانه نموذجًا نادرًا لانعكاس الحياة الداخلية للشاعر على نصوصه، حيث تتقاطع التجربة الجمالية مع الانفعال الصادق والتشكيل الفني. في هذا السياق، تأتي دراسة عباس محمود العقاد "ابن الرومي حياته من شعره" (1931) بوصفها محاولة رائدة لقراءة سيرة الشاعر من خلال شعره، لا من خلال مصادر التاريخ التقليدية، ما يجعلها أقرب إلى" صورة حياة " منها إلى ترجمة سردية. وقد ساهمت هذه الدراسة في إعادة ابن الرومي إلى ذاكرة النقد العربي الحديث، مُبرزة تفرد صوته الفني وعمق رؤيته الشعرية.

تُعيد هذه الدراسة تقويم مشروع العقاد عبر مراجعة نقدية لمنهجه، وتحليل محاور رؤيته، ومقارنته بمقاربات أخرى، وعلى رأسها النقد الذي وجّهه إليه محمد النويهي في كتابه ثقافة الناقد الأدبي (1949)، حيث دعا إلى مقاربة تعتمد معطيات العلوم العصبية والغُدية والنفسية الحديثة.

تهدف هذه الورقة إلى الكشف عن القيمة المعرفية التي قدمها العقاد، دون إغفال الملاحظات المنهجية التي أثارها النويهي، وذلك في سياق نقدي يوازن بين جمالية النص وأبعاد الشخصية.

المقدّمة:

يُعَدّ موضوع هذا البحث من القضايا النقدية التي تجمع بين دراسة التراث الشعري الكلاسيكي ومناهج النقد الحديث. فقد شكّل كتاب عباس محمود العقاد *ابن الرومي: حياته من شعره* (1931) محاولة فريدة لاستنطاق شعر ابن الرومي بوصفه سيرة نفسية وفكرية، لا مجرد نصوص أدبية متفرقة. ومن خلال هذا المشروع، أراد العقاد أن يبرهن على أنّ الشعر مرآة دقيقة للحياة الداخلية، وأنّ فهم شخصية الشاعر لا يتم إلا عبر تفكيك أنساقه الفنية وانفعالاته الذاتية.

وتأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تضع منهج العقاد موضع مساءلة نقدية، من خلال مقارنته بمناهج أخرى معاصرة، وفي مقدمتها النقد الذي قدّمه محمد النويهي في كتابه *ثقافة الناقد الأدبي* (1949)، حيث دعا إلى الإفادة من علوم النفس والغدد والأعصاب في قراءة النصوص الأدبية. ومن ثمّ فإن الإشكالية الرئيسة التي يناقشها هذا البحث تتمثل في :إلى أي حد نجح العقاد في تأسيس منهج نقدي قادر على الجمع بين جمالية

النص الشعري ورؤيته بوصفه وثيقة نفسية؟ وكيف يمكن مقاربة هذا المنهج في ضوء الملاحظات التي قدّمها النويهي؟

وتنطلق فرضية البحث من أنّ العقاد، على الرغم من انتمائه إلى التيار الرومانطيقي الذي تجلّى في مشروع جماعة الديوان وفي شعره، قدّم في هذا الكتاب تصورًا متقدّمًا يسبق التأثيرات الشكلانية والبنيوية والأسلوبية التي عرفها النقد العربي لاحقًا. غير أنّ تفرّده لم يمنع من ظهور بعض "الثغرات" المنهجية التي أشار إليها النويهي، مما يستدعي إعادة قراءة هذا المشروع في ضوء المناهج الحديثة.

ويهدف البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أبرزها:

1. الكشف عن طبيعة المنهج الذي اعتمده العقاد في دراسته لابن الرومي.
2. بيان مدى صلته بالاتجاهات الرومانطيقية، وموقعه من المناهج النقدية اللاحقة.
3. تقويم الملاحظات التي أثارها النويهي، ومناقشة صلاحيتها وحدودها.
4. إبراز القيمة المعرفية والجمالية التي قدّمها العقاد للدرس النقدي العربي الحديث.

وتتضح خلفية هذا البحث من خلال الدراسات السابقة التي تناولت العقاد ناقدًا وأديبًا، والتي ركّزت على موسوعيته وسعة ثقافته، لكنها لم تُعطِ العناية الكافية بتحليل منهجه النقدي في ضوء الملاحظات العلمية المعاصرة. ومن هنا فإن هذا البحث يطمح إلى سدّ هذه الفجوة، عبر معالجةٍ متوازنة تجمع بين الذوق الجمالي والمعرفة العلمية، وبين استحضار السياق التاريخي ومساءلة المنهج النقدي.

الفصل الأول: العقاد وابن الرومي–تقديم تمهيدي

1.1 عباس محمود العقاد: لمحة عن المؤلف

يُعدّ عباس محمود العقاد (1889–1964) أحد أعلام النهضة الفكرية والأدبية في العصر الحديث، وأحد أبرز روّاد التجديد في الشعر والنقد العربيين. وُلد في أسوان لأسرة متواضعة، واكتفى بالشهادة الابتدائية، غير أن نهمه المعرفي جعله يُعَدّ من كبار المثقفين الموسوعيين، إذ جمع بين الشاعرية، والنقد، والتاريخ، والفلسفة، والصحافة، والسياسة.

امتاز العقاد باستقلاله الفكري واعتزازه بحرية الرأي، فرفض الوظائف الحكومية التي رآها تقيد إبداعه، وانصرف إلى الصحافة، فكتب في أشهر الصحف وأصدر جريدة "الضياء". عُرف بحدة قلمه، ودخوله في معارك أدبية وفكرية واسعة، أشهرها تلك التي خاضها ضد أحمد شوقي ومصطفى صادق الرافعي، كما اختلف مع طه حسين وزكي مبارك وغيرهم من رموز عصره. وقد أتاح موقع مؤسسة هنداوي نسخة إلكترونية من كتابه

ابن الرومي حياته من شعره متاحة للقراءة العامة والتحميل المجاني، مما ساعد على تداوله وانتشاره في الأوساط البحثية المعاصرة [1].

تجاوزت مؤلفاته المئة، أبرزها سلسلة "العبقريات" التي تناول فيها سير أعلام الإسلام من زاوية تحليلية نفسية وفكرية. ونال عضوية مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ورفض تسلّم "جائزة الدولة التقديرية" و"الدكتوراه الفخرية" من جامعة القاهرة، تجسيدًا لاعتداده بنفسه وموقفه النقدي المستقل.

لم يتزوج العقاد، وكرّس حياته للقراءة والكتابة، وكانت مكتبته الشخصية تضم ما يزيد على ثلاثين ألف كتاب. وتبقى روايته الوحيدة "سارة" شاهدًا أدبيًا على جانب من تجربته الإنسانية. توفي عام 1964، وترك فراغًا كبيرًا في ساحة الفكر والنقد العربيين.

وقد نال كتابه عن ابن الرومي شهرة واسعة منذ صدوره الأول في مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين، ويُعزى ذلك إلى عدة عوامل، في مقدمتها تأجج الروح الثورية الثقافية لدى العقاد في تلك المرحلة، ودخوله معترَكًا أدبيًّا حافلًا بالصدامات الفكرية والنقدية، أبرزها معركته الشهيرة مع أحمد شوقي في كتابه الديوان في الأدب والنقد. كما أسّس مع عبد القادر المازني وعبد الرحمن شكري "مدرسة الديوان"، التي دعت إلى تجديد الخيال الشعري، وتحرير الصورة من تقاليد المحاكاة، والالتزام بالوحدة العضوية في بناء القصيدة. وقد هاجم العقاد أدباء بارزين كمصطفى صادق الرافعي، واختلف فكريًّا مع طه حسين، وزكي مبارك، ومصطفى جواد، وبنت الشاطئ.

في السياق السياسي، انضم العقاد إلى حزب الوفد ودافع بشجاعة عن الزعيم سعد زغلول، إلا أنه استقال عام 1933 إثر خلاف مع مصطفى النحاس. عارض النظام الملكي صراحة، وسُجن تسعة أشهر بعد انتقاده للدستور، كما رفض معاهدة عام 1936، ووقف ضد الاستبداد والفاشية والنازية.

وقد جاء كتابه عن ابن الرومي في هذه المرحلة من التمرد والتجديد، ليواكب حركة نقدية حداثية، ويعيد الاعتبار لشاعر مهمش عبر قراءة نفسية–فنية تكشف عمق الذات القلقة والتجربة الشعرية المتفردة.

1.1.2 عرض توصيفي لكتاب ابن الرومي: حياته من شعره

جاء كتاب ابن الرومي: حياته من شعره في 346 صفحة من القطع الكبير، خصص المؤلف منها 51 صفحة في نهاية الكتاب كمختارات شعرية أشبه بالملحق، ضمّن فيها قصائد ومقطّعات منتقاة من ديوان ابن الرومي. صدرت طبعته الأولى سنة 1931، حين كان العقاد في الثانية والأربعين من عمره، وقد أُعيد طبع الكتاب مرارًا، وكان من آخرها طبعة مؤسسة هنداوي عام 2017، التي وفرت نسخة رقمية قابلة للقراءة والتحميل

بعدة صيغ، مما ساعد على انتشاره بين الباحثين والقراء المعاصرين. أما النسخة الورقية المعتمدة في هذه الدراسة فهي صادرة عن "المكتبة العصرية" في بيروت، عام 1982.

جاء الكتاب وفق الترتيب التالي:

- التمهيد (ص 3–8)
- الفصل الأول: عصر ابن الرومي أو القرن الثالث الهجري (ص 9–46)
- الفصل الثاني: أخبار ابن الرومي (ص 47–68)
- الفصل الثالث: حياة ابن الرومي (ص 69–230)
- الفصل الرابع: عبقرية ابن الرومي (ص 231–266)
- الفصل الخامس: فلسفة ابن الرومي (ص 267–270)
- الفصل السادس: صناعة ابن الرومي (ص 271–344)
- الملحق الشعري (ص 345–346)

تناول العقاد في الفصل الأول الإطار التاريخي لعصر ابن الرومي، محلّلًا الحالة السياسية والاجتماعية والفكرية، فضلًا عن أوضاع الشعر والدين والأخلاق. وفي الفصل الثاني، استعرض أخبار الشاعر كما وردت في كتب التراجم، مع إشارات إلى الجدل التاريخي حول نسبه، وأبرز الشخصيات التي عاصرها.

أما الفصل الثالث، فقد شكّل الجزء الأكبر من الكتاب، إذ سعى فيه العقاد إلى إعادة تركيب سيرة ابن الرومي من خلال مقارنة أخباره بأشعاره. فتناول أصله ونشأته، وأفراد أسرته، وتعليمه، وطباعه، وتقلّباته النفسية، وتجاربه الشخصية، كما أفرد فقرات مستقلة لعلاقته بممدوحيه وهجائه ووفاته.

وفي الفصل الرابع، سلط الضوء على مظاهر عبقريته الفنية، خاصة حب الحياة، وولعه بالطبيعة، ومهارته في التشخيص والتصوير. ثم تلاه فصل موجز بعنوان "فلسفة ابن الرومي"، اقتصر على أربع صفحات. أما الفصل السادس، فمثّل بانوراما واسعة لموضوعات شعر ابن الرومي، اشتملت على: مظاهر الحياة، والطبيعة، والصيد، ومجالس اللهو، والغناء، والطعام، والمرأة، والوجدان، والهجاء، والرسائل، والخبرة، والحِكَم، وانتهى بملحق شعري ضم أكثر من خمسين صفحة من المختارات.

وفي التمهيد، يوضح العقاد طبيعة مشروعه النقدي، ويصرّح بأن الكتاب لا يقدم ترجمة تقليدية للشاعر، بل "صورة حياة"، تختلف عن السرد التقريري، وتعتمد على استنطاق النصوص بوصفها مرآةً صادقة لنفس الشاعر وتجربته. يقول العقاد:

''هذه ترجمة وليست بترجمة لأن الترجمة يغلب أن تكون قصة حياة، وأما هذه فأحرى بها أن تسمى صورة حياته. وَلَأَنْ تكون ترجمة ابن الرومي صورةً خيرٌ من أن تكون قصة؛ لأن ترجمته لا تُخرج لنا قصة نادرة بين قصص الواقع أو الخيال، ولكننا إذا نظرنا في ديوانه وجدنا مرآة صادقة ووجدنا في المرآة صورة ناطقة لا نظير لها فيما نعلم من دواوين الشعراء، وتلك مزية تستحق من أجلها أن يكتب فيها كتاب.'' (2).

كما يبيّن في مقدمته رؤيته الجمالية المنطلقة من مبدأ تنوّع صور الجمال بين الشعراء واختلاف الأذواق لدى المتلقّين، مشبّهًا تعدد أنماط الإبداع الشعري بتعدد ملامح الجمال في الوجوه، قائلاً:

"إن مزايا الشعر كثيرة تتفرق بين الشعراء، ويتفرق الإعجاب بها بين القراء، وقد يُحْرَم الشاعر إحداها أو أكثرها وهو بعد شاعر لا غبار عليه؛ لأنه يحسن نمطًا من الشعر تصح به الشاعرية... في العيون ألف عين جميلة لا تشبه الواحدة أختها، ولا تتفق اثنتان منها في معاني النظرات ومحاسن الصفات، وليس هناك إلا جمال واحد عند الكلام على جوهر الجمال.'' (3).

1.2 منهج العقاد وأسلوبه العام في تحليل الشخصيات

يتجلّى المنهج النقدي لعباس محمود العقاد في كتاب ابن الرومي: حياته من شعره بوصفه محاولة رائدة لفهم شخصية الشاعر من خلال نصوصه الشعرية، لا من خلال الأخبار والسير التي عادةً ما يعتريها التكرار والتناقض. وقد صرّح العقاد منذ التمهيد أن هدفه لا يتمثل في تقديم ''قصة حياة''، بل رسم ''صورة حياة''، تُستنبط من داخل النص، وتُضيء الذات الكاتبة كما تنعكس في مرايا الإبداع. يقول العقاد:

«هذه ترجمة وليست بترجمة، لأن الترجمة يغلب أن تكون قصة حياة، وأما هذه فأحرى بها أن تُسمى صورة حياته... » (4)

ينطلق العقاد في قراءته من فرضية أن الشاعر الحقيقي لا ينفصل عن شعره، بل إن القصيدة تمثل مرآة لحياته الداخلية، تكشف عن مزاجه، وخياله، ونظرته إلى الوجود. ولذلك، فإن تحليل شخصية ابن الرومي لا يتم إلا من خلال دراسة معمار نصوصه، وتكرار الثيمات، وطبيعة الصور، وتوتر اللغة، دون الاكتفاء بالاستناد إلى الروايات التاريخية المجتزأة.

ويُبنى هذا المنهج على قناعة جمالية فلسفية مفادها أن «جوهر الجمال» مشترك بين جميع أنماط الإبداع، وإن اختلفت ملامحه وتجلياته بين شاعر وآخر. يقول العقاد:

«إن مزايا الشعر كثيرة تتفرق بين الشعراء، ويتفرق الإعجاب بها بين القراء... وليس هناك إلا جمال واحد عند الكلام على جوهر الجمال»(5).

كما يلمح العقاد في مواضع متعددة من كتابه إلى وعي مبكر بفروق التلقي، إذ يرى أن القرّاء يختلفون في انفعالاتهم الجمالية، وأن الشعر الجيد لا يخضع لمعيار موحد، بل يكشف عن نفسه عبر أنماط متعددة، كل منها يستحق التقدير. ورغم أن العقاد لم يُؤسس منهجًا خاصًا باستجابة القارئ، إلا أن هذه اللمحات تؤشر إلى وعي مبكر بأهمية الدور الذي يلعبه الذوق والتكوين الثقافي في استقبال النص الشعري.

من خلال هذا التصور، قدّم العقاد قراءة نقدية نفسية—فنية تعكس موقفه من الشعر بوصفه وثيقة شخصية وفنية في آن، وتمثل اختراقًا واضحًا لأساليب النقد التقليدي التي اكتفت بتلخيص الأخبار أو إصدار الأحكام الأخلاقية على النصوص دون التغلغل في باطنها.

الفصل الثاني: مقاربات العقاد لشخصية ابن الرومي من خلال شعره

2.1 العقاد ومقارباته المتعددة لسبر أغوار الرومي

كلا الدارس والمدروس واسع الرؤية؛ فعالَم ابن الرومي ليس بالعالم السهل الذي يمكن لمنهج واحد معيّن أن يروي غُلّة الظامئين إلى الإمساك بتلابيب شخصيته وسَبر أغوارها البعيدة. كما أن طموح العقاد، وسعة رؤيته، وظمأه المعرفي، وتطلعه إلى أن يأتي بما لم يأتِ به الأوائل في دراسته، لا تسمح له بالركون إلى مقاربة واحدة يعتمدها دون سواها. بل هو، كما عهدناه في مشروعه النقدي والفلسفي الأوسع، ناقدٌ لا يكتفي بالاجتهاد، بل يسعى إلى التفرد، ولا يرضى أن يُعيد ما قاله غيره، بل يتطلع إلى إعادة بناء الموضوع من داخله.

وقد ثبت في مناهج البحث الحديثة أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد طبيعة المنهج، وهذا يصح بدرجة واضحة في العلوم الطبيعية والرياضية، حيث تكون حدود المفاهيم والمعادلات أكثر ضبطًا، ويمكن إخضاعها لطرائق دقيقة محددة. أما حين يتعلق الأمر بالإنسان، وبأعماق وعيه، فإن الأمر يزداد تعقيدًا، بل يخرج من سلطان التحديد الصارم، ويتطلب من الباحث جملةً من المقاربات التي تتكامل دون أن تتعارض. فالشخصية الإنسانية –كما لمح العقاد –«أكثر مما تقول عنه العلوم مجتمعة»، لأنها لا تتكشّف من خلال بعدٍ واحد، ولا تستجيب لأداةٍ نقدية دون غيرها.

ويزداد الأمر تعقيدًا حين يكون ما بين أيدينا نصًّا شعريًّا مكثّفًا، يحتل فيه القصد الجمالي الشطر الأبرز من نية الشاعر، بينما يترك لنا هامشًا مضمونيًّا صغيرًا يتطلب تأملًا وتحليلًا بالغين. فالشعر –في مثل حالة ابن الرومي –ليس سردًا أو تقريرًا، بل هو لغة داخلية، يتشابك فيها الإحساس، والتجربة، والتخييل، واللاوعي. ولهذا، فإن فهم الشخصية لا يتم عبر القصائد من الخارج، بل من الداخل، من بنية الصور، وتكرارها، وتوتر اللغة، ومراوحاتها بين البوح والتكتم، بين التجمّل والاعتراف.

وانطلاقًا من ذلك، جاءت قراءة العقاد متعددة الأبعاد، تتداخل فيها أدوات التحليل النفسي، ومفاتيح النقد الاجتماعي والتاريخي، ومقاييس التعبير الفني. ففي بعض المواضع، يستند العقاد إلى التكوين النفسي للشاعر، محاولًا فهم مصادر انفعاله وأسباب تقلباته المزاجية، بينما في مواضع أخرى، يضع النص في سياقه الحضاري والاجتماعي، مبيّنًا علاقة الشاعر ببيئته، وسلطة الدولة، ونظام الإقطاع، ومحنة الطبقة الوسطى في العصر العباسي. وفي مواطن ثالثة، يتوقف عند بنية الصورة الشعرية، محاولًا أن يستخلص منها خصائص ‘‘الطبيعة الفنية’’ التي يرى أنها جوهر الشاعرية لا زخرفها الخارجي.

وقد ظهرت هذه النزعة التكاملية في تفسيره لحضور الطبيعة في شعر ابن الرومي، حيث رأى أن هذا التعلّق بالطبيعة يرتبط برؤية كونية مخصوصة، بل حاول –في مناخ ثقافي كانت تسوده القراءات العرقية –أن يعزوه إلى «يونانية» مضمرة في تكوين الشاعر، تميّزه عن أقرانه من شعراء العربية [6]. فرغم إشكالية هذه المقاربة بمعايير النقد الحديث، إلا أنها تكشف عن جرأة العقاد في الذهاب إلى أبعد من المعطى الظاهر، ومحاولته إضفاء منطق متماسك على الميول التعبيرية لدى ابن الرومي.

ويصل العقاد إلى ذروة تنظيره لمفهوم ‘‘الطبيعة الفنية’’ في ختام تمهيده للكتاب، حيث يعلّق على قول ابن خلكان في وصف الشاعر بأنه ‘‘صاحب النظم العجيب، والتوليد الغريب...’’، معتبرًا أن هذا الوصف – رغم صدقه –لا يمس جوهر الشاعر، بل يظل في ظاهر الصنعة. فيكتب العقاد:

«فهو الشاعر من فرعه إلى قدمه، والشاعر في جيده ورديئه، والشاعر فيما يحتفل به وفيما يلقيه على عواهنه، وليس الشعر عنده لباسًا يلبسه للزينة في مواسم الأيام، ولا لباسًا يلبسه للابتذال في عامة الأيام، كلا! بل هو إهابه الموصول بعروق جسمه، المنسوج من لحمه ودمه... لأن موضوع فنه هو موضوع حياته، والمرء يحيا في أحسن أوقاته، ويحيا في أسوأ أوقاته، ولقد تكون حياته في الأوقات السيئة أضعاف حياته في أحسن الأوقات»[7].

هنا تتضح خلاصة رؤية العقاد: إنّ الشاعرية ليست مهارة لغوية، ولا توليدًا للمعاني، ولا حتى استغراقًا في الدقة البلاغية، بل هي تَمَثّل للحياة، واندماج كامل بين الذات والنص، بحيث لا يمكن فصلهما إلا بمجازفة تجريدية تظلم التجربة الشعرية ذاتها.

فمن خلال هذا المبدأ، يضع العقاد *الطبيعة الفنية* في مركز العملية النقدية، ويجعلها المعيار الذي تُقاس به الشاعرية الحقّة، متجاوزًا بذلك آليات التصنيف المدرسي أو الذوق المحافظ، ونافذًا إلى لبّ الإبداع بوصفه امتدادًا حيويًّا للذات الحيّة.

2.2 العقاد ومنهج التلقي: تقاطعات أولى مع نظريات الاستجابة

تشير نظرية التلقي أو ***Reader-Response Criticism*** إلى مجموعة من الاتجاهات النقدية التي ظهرت بشكل واضح منذ ستينيات القرن العشرين، وأولت اهتمامًا محوريًّا بالقارئ وتفاعله، بدلاً من حصر المعنى في النص أو المؤلف. وتجمع هذه التيارات على رفض مبدأ ''القراءة الموضوعية''، مؤكدين أن القارئ هو الذي يُنجز المعنى من خلال تجربته وتفاعله، سواء أكان قارئًا مفترضًا، أو ضمن ما يُسمى بـ ''جماعات التأويل'' أو ''الآفاق التاريخية للتوقعات'' كما طرح هانس روبرت ياوس، أو حتى في صيغته النفسية كما اقترح نورمان هولاند.

تؤكد هذه النظرية أن النصوص لا تكتسب معناها من ذاتها، بل من تفاعل القارئ معها، وأن هذا التفاعل يتأثر بعوامل شخصية، وثقافية، وجماعية، وتاريخية. فالقراءة، وفقًا لهذا الاتجاه، ليست عملية تلقٍّ سلبي، بل نشاط معرفي وشعوري يشارك فيه القارئ بتوقعاته، ومعرفته، وهويته.

وشأن أي فكر لا ينشأ من فراغ فقد حاول مؤرخو النقد تتبع جذورها وبواكيرها الأولى التي "يمكن تتبع جذور النقد القائم على استجابة القارئ إلى زمن أرسطو وأفلاطون، فكلاهما أسّس جانبًا من أطروحاتهما النقدية على تأثير الأدب في المتلقي"[8] إلا أن المصادر الأقرب لهذا الاتجاه النقدي تُعزى إلى كتابات البنيويين الفرنسيين الذين شددوا على دور المدرِك بوصفه صانعًا للواقع، وإلى أعمال أعلام "علم العلامات"، وعدد من النقاد الأمريكيين مثل كينيث بورك (لا سيما مقاله ''علم النفس والشكل''، الذي عرّف فيه ''الشكل'' من خلال ذوق الجمهور)، ولويس روزنبلات، ووالكر جيبسون (الذي طوّر مفهوم ''القارئ التمثيلي'' أو ''القارئ الوهمي'' أو ''القارئ المتخيل'')، ووين بوث. ومع ذلك، فإن نقد استجابة القارئ لم يُعترف بها اتجاها نقديا مستقلا إلا في سبعينيات القرن العشرين، حين وجدت بيئة أكاديمية مناسبة تميزت بتصاعد النزعة المناهضة للسلطة.

لكن وصف هذا الاتجاه بـ''الحركة'' قد يكون مضللاً، إذ إن نقد استجابة القارئ لا يُعد مدرسة نقدية موحدة، بقدر ما هو تجمّع غير متماسك من نقاد متباينين يجمعهم منطلق نظري مشترك. فهم لا يشتركون في منظومة مفاهيمية واحدة (كما هو شأن النقاد الماركسيين)، ولا في موضوع محدد (كما هو شأن نقاد الأدب في عصر النهضة). بل لا يكاد يجمعهم غير لاسم نفسه. فمصطلحا'' نظرية القارئ'' و''نظرية المتلقي'' قد يكونان الأكثر حيادية، إذ إن التعبير الشائع ''نظرية استجابة القارئ'' يشير غالبًا إلى الأنواع الأكثر ذاتية في هذا النقد، في حين يُستخدم مصطلح ''نظرية التلقي'' لوصف المدرسة الألمانية المعروفة بـ

Receptionkritik التي يمثّلها هانس روبرت ياوس. ومع ذلك، فإن هذه المصطلحات وغيرها تُستخدم في كثير من الأحيان بشكل متداخل، مما يجعل الحدود بينها غائمة وغير دقيقة.

إن القاسم المشترك بين هؤلاء النقاد يتمثل في رفضهم لمبدأ ''النقد الجديد'' كما صاغه كل من و. ك. ويمسات ومونرو بيردزلي في مقالهما المحوري ''مغالطة الأثر العاطفي''، والذي يفصل العمل الأدبي عن تأثيره، ويركّز حصريًا على الشكل باعتباره موضوع التحليل. وقد رفض نقّاد استجابة القارئ هذا الإقصاء لدور المتلقي، وأكدوا أن وجود القارئ هو عنصر حاسم في أي تحليل أدبي ذي معنى. وهم ينطلقون، كما يقول ميشيل ريفاتير، من افتراض مفاده أن ''القراء هم من يصنع الحدث الأدبي''.

ومع ذلك، فإن هذا التوافق الأولي لا يُخفي حقيقة الانقسام الداخلي في هذا الاتجاه، إذ سرعان ما تبدأ الخلافات عند محاولة تعريف ''القارئ''، حيث تختلف النماذج والافتراضات من ناقد إلى آخر.

وبالعودة إلى العقاد، نلاحظ أنه، وإن لم يكن من منظّري منهج التلقي، إلا أن بعض إشاراته المبكرة تُنبئ عن وعي متقدم بأهمية اختلاف القرّاء وتباين استجابتهم الجمالية للنص الشعري. يقول العقاد في مطلع دراسته: «إن مزايا الشعر كثيرة تتفرق بين الشعراء، ويتفرق الإعجاب بها بين القراء، وقد يُحرَم الشاعر إحداها أو أكثرها وهو بعدُ شاعر لا غبار عليه؛ لأنه يُحسن نمطًا من الشعر تصحّ به الشاعرية، كالجمال في الحِسان، يروقنا في كل وجه بلون وسِمة، وهو في جميع الوجوه رائق جميل...»[9]

يفهم من هذا النص أن العقاد يُقِرّ بأن الشعر لا يُدرَك بجمال واحد، بل بأنواع متعددة من الجمال، تتلقى كل فئة من القرّاء أحدها بحسب ذوقها وتكوينها. وتُظهر هذه العبارة وعيًا بأن جمال الشعر أمر نسبي، وأن التفاعل الجمالي لا ينفصل عن المتلقي، ما يضع العقاد في تقاطع ضمني مع ما ستُعرف لاحقًا بنظرية استجابة القارئ.

ومع ذلك، يجب التنبيه إلى أن العقاد لا ينظر إلى القرّاء على أنهم أفراد مستقلون تماما عن النص، بل يتحدث عنهم على أنهم مجاميع تتفاوت أذواقها، دون أن يبلغ تأكيد النظرية الحديثة بأن ''المعنى يُنتَج في لحظة التفاعل وحدها.'' ولهذا فإن موقفه يظل أقرب إلى **التمهيد النظري** الذي يُهيئ الأرضية للتفكير في مفهوم القراءة بوصفها نشاطًا تواصليًا مشتركًا، لا بوصفه خضوعًا مطلقًا للنص أو سلطةً أحادية بيد القارئ.

ومن ذلك قوله أيضًا: «الشعر، يعجبنا في كل شاعر بطراز مختلف وهو شعر سائغ مستملح في كل طراز، فالذي يعجبنا من المتنبي غير الذي يعجبنا من البحتري، والذي يعجبنا من هذين غير الذي يعجبنا من الشريف الرضي أو من أبي العلاء، أو من أبي نواس، أو من ابن زيدون، والذي يستحق به كل واحد منهم صفة الشاعرية، غير الذي يستحقها به البقية.»[10]

إن هذه الفكرة –تعدد أنماط الشعر وتعدد المتلقين –تتناغم مع المفهوم البنيوي القائل بأن *القارئ الضمني* هو من تُرسم تحركاته ضمن استراتيجية النص، كما أشار وولفغانغ إيزر، لكنها في الوقت نفسه تُمهّد لما بعده: أن يشارك المتلقي في بناء النص نفسه بمعناه وتأثيره.

وهكذا، يمكن القول إن العقاد، رغم انتمائه إلى مرحلة مبكرة من النقد العربي الحديث، قد لامس في بعض مقولاته الجوهر الفلسفي لنظرية التلقي، دون أن ينخرط في تنظير ممنهج لها. وقد يكون ذلك ما يُكسبه تفردا نقديا: فهو لم يتخلّ عن مركزية النص، لكنه لم يُغفل دور القارئ –لا الفردي ولا الجماعي –في تذوق النصوص وتقديرها.

2.3 العقاد مؤرخًا أدبيًّا: الشعر مصدرًا للتاريخ والهوية

لم يكن العقاد في دراسته عن ابن الرومي مجرد ناقد أدبي أو محلل نفسي، بل يظهر أحيانًا بمثابة مؤرخ أدبي يعيد بناء الوقائع والسياقات من خلال قراءته الدقيقة للنصوص الشعرية، متجاوزًا في ذلك الروايات التقليدية ومصادر الأخبار إلى استنطاق الشعر ذاته. فقد كان يتعامل مع شعر ابن الرومي بوصفه وثيقة تاريخية تكشف عن طبقات من المعنى والسياق لا ترد في كتب التراجم.

ومن الأمثلة المبكرة على هذا المنهج، استنتاجه أن والد ابن الرومي قد تُوفي وهو طفل صغير، لأن الشاعر لم يرثه شعريًّا، رغم أنه بدأ قول الشعر في سن مبكرة في المكتب[11] . كما لاحظ في *الأغاني* رواية عن ابن الرومي يرويها قتيبة عن عمرو السكوني، فذهب إلى أن هذا الراوي قد يكون أستاذًا له، وهو أبو رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي المحدث[12] . كذلك أشار إلى علاقته المتوترة مع المبرّد، رغم أنه قال فيه قصيدة طويلة يتوسّط بها لدى صاعد بن مخلد، لكنّه عاد وهدده بالهجاء، ما يشير إلى نزاع خفيّ بين شاعر هجّاء ونحوي متحزّب[13] .

أما بشأن وفاة ابن الرومي، فقد ناقش العقاد الروايات المختلفة التي تذكر أنه قُتل مسمومًا. واعتبر أن أفضلها ما ورد في *أمالي المرتضى*[14]، حيث يُذكر أن الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب أمر باغتياله بطريقة غير مباشرة، بسبب خوفه من هجائه، وأن من تولى تنفيذ ذلك هو ابن فراس، الذي دس له السمّ في "الخشكنانج"[15] . ومع ذلك، يشكك العقاد في صحة الرواية لأن عبيد الله، بحسبها، لم يرَ ابن الرومي إلا قبيل وفاته، في حين أن قصائد الشاعر تدل على صلة سابقة بينهما [16]استمرت سنوات[17] .

كما ناقش العقاد رواية ابن خلكان التي تصوّر مشهدًا دراميًّا لوفاته، عندما يقول ابن الرومي للوزير: "ما طريقي على النار"، ويرى العقاد أن هذه الرواية ضعيفة، بل منافية للحقائق التاريخية، لأن أبا القاسم عبيد

الله مات بعد ابن الرومي، لا قبله، أي بعد سنة 288هـ [18]. ولهذا، يرجّح العقاد، ويوافقه شوقي ضيف، أن وفاة ابن الرومي كانت طبيعية، بسبب العلل والأمراض التي عانى منها في سنواته الأخيرة[19].

ويُقدّم العقاد أيضًا محاولة جادة لفهم سبب ضعف شهرة ابن الرومي في عصره، رغم عبقريته الشعرية. فيرجّح أن ذلك يعود إلى جملة أسباب متداخلة، منها غرابة سلوكه، وضعف حيلته الاجتماعية، وتفوق منافسيه في التواصل السياسي، فضلًا عن ميله للإطالة والإقذاع، وتجنبه مجالسة الناس، واهتمامه بالمعنى أكثر من اللفظ، وبالإفصاح والدقة على حساب الطلاوة والجزالة. يقول العقاد في مقدمته لديوان ابن الرومي بتحقيق كامل الكيلاني:

«وأبحث عن سر ذلك فأُحيله تارة على غرابة أخلاقه وبدواته، وأردّه تارة إلى ضعف حيلته وبراعة المنافسين له، وأزعم أحيانًا أنه جنى على نفسه بالإطالة المملولة، والإقذاع في هجو الأمراء، والطّيرة التي كانت تصدّه عن معاشرة الناس وملابستهم في جميع أحوالهم، وإيثاره المعنى على اللفظ، والإفصاح على الجزالة، والدقة على الطلاوة»[20]

ويضيف العقاد أن ابن الرومي لم يكن خاليًا من الأعداء، فقد كان شديد الخصومة، سريع الانفعال، كثير التصادم مع من حوله، يزج بنفسه في صراعات أكبر من قدرته على تحمّل تبعاتها، لا يملك حماية سلطة، ولا يسنده حزب أو جماعة، بل اعتمد على هجائه اللاذع ليُبقي لنفسه حيّزًا من الوجود الفني والاجتماعي. وتشي قصائده بكثير من معاناته مع النقاد والمنافسين، وتُظهر مرارته من حيفهم، وتَوقه للاعتراف والتقدير.

ومن خلال هذه المقاربات التاريخية النقدية، لا يكتفي العقاد بسرد أخبار الشاعر، بل يعيد بناء رؤى جديدة حول شبكة علاقاته، وأسلوب حياته، وصراعاته السياسية والأدبية، وطبيعة موته، وكل ذلك اعتمادًا على تحليل متأنٍّ لشعره. وهنا يظهر العقاد مؤرخًا أدبيًّا متميزًا، يعوّل على النص لا على الخبر، وعلى الدلالة الشعرية لا على التسلسل الزمني وحده.

إنه يُؤرخ من الداخل، من قلب التجربة الشعرية ذاتها، لا من هوامشها المسطورة. وهو بهذا يقدّم نموذجًا نقديًّا نادرًا في الثقافة العربية، حيث تُوظّف القصيدة كمصدر تأريخي له منطقه الخاص، ومنهجيته الجمالية، وأفقه المعرفي المفتوح.

2.4 صورة ابن الرومي كما رسمها العقاد: الشكل، الهيئة، والمزاج

لم يكن العقاد معنيًّا فقط بتفكيك شعر ابن الرومي، بل سعى من خلال قراءته إلى تشكيل صورة مركّبة لشخصيته، تمزج بين ملامحه الجسدية الظاهرة وتكوينه النفسي الباطني. وقد استنبط هذه الصورة من خلال تحليلٍ دقيق للنصوص الشعرية، واستقراء بعض الأخبار المتفرقة، مستندًا إلى قناعته بأن الشعر مرآةٌ صادقة

لحقيقة الشاعر، ومفتاحٌ لفهم مكنوناته الداخلية والخارجية. في أحد أكثر المقاطع وصفًا ودقة، يقدّم العقاد لوحة جسدية واضحة المعالم لابن الرومي، فيقول:

»كان ابن الرومي صغير الرأس، مستدير أعلاه، أبيض الوجه، يخالط لونه شحوب في بعض الأحيان وتغيّر، ساهِم النظرة، باديًا عليه وجومٌ وحَيرة... نحيلاً، بيّن العصبية في نحوله... كثَّ اللحية، أصلع بادره الصلع والشيب في شبابه... لم يكن قط قويَّ البنية... فإذا مشى اختلج في مشيته، ولاح للناظر كأنه يدور حول نفسه أو يُغربل... وكان على حظ من وسامة الطلعة في شبابه... أما في الشيخوخة فقد تبدلت ملامحه وتقوس ظهره...«[21] .

تبدو هذه الصورة استنتاجية خالصة، لم تُستقَ من كتب التراجم بل من ملاحظةٍ متعمّقة لما يكشف عنه الشاعر عن نفسه، وما يتكرر في شعره من وصف جسده وملامحه ومظاهر ضعفه. وهي ليست مجرد ملاحظات عابرة، بل جزء من بناء متماسك لصورة الشاعر بوصفه كائنًا هشًّا، مفرط الحساسية، شديد الإدراك لتحولاته الجسدية والنفسية.

ومن بين أبرز ما يعانيه ابن الرومي –بحسب العقاد –مسألتان: الصلع وكثافة اللحية. وهما في وعي الشاعر علامتان ترمزان إلى الفقد والانكفاء. ففقدان الشعر إشارة رمزية إلى ضياع الشباب والقوة، في حين تمثّل كثافة اللحية شعورًا غامضًا بانعدام الجاذبية وربما اضطرابًا نفسيًّا في صُورة الذكورة. وقد أورد الحصري القيرواني أن ابن الرومي كان لا يُرى إلا معتمًّا، وكان يغضب إذا سُئل عن السبب[22] ، ما يرجّحه راكان الصفدي كدليل على شعور عميق بالحرج والقلق[23] .

ويلفت العقاد النظر إلى نقطة منهجية دقيقة، إذ حاول الربط بين الطيرة المفرطة المنسوبة إلى ابن الرومي وبين مرحلته العمرية. فبحسب العقاد، الروايات التي تصف هلعه من التشاؤم والمظاهر الشاذة جاءت كلّها في سياق ما بعد الخمسين. فحادثة مهرجان سنة 278هـ، التي فزع فيها من ''الحول والعور''، حدثت وهو في السابعة والخمسين. وكذلك النوادر التي ارتبطت بالأخفش جاءت –حسب تحليل العقاد –في الفترة التي بلغ فيها ابن الرومي الخمسين أو بعدها، مما يعني أن هذه الطيرة الشديدة كانت عرضًا متأخرًا من أعراض الشيخوخة لا سمة ملازمة له في حياته كلها[24] .

يتتبع العقاد أعمار الأشخاص المذكورين في الروايات، مثل الأخفش، ويوازن بينها وبين مواعيد حوادث الروايات وعمر الشاعر حينها. وهذه المقارنة الزمنية تمثل نموذجًا مبكرًا من النقد التاريخي—الداخلي، حيث تُخضع الرواية للتدقيق المنطقي والمنهجي، لا تُسلّم بها تسليمًا ساذجًا.

ويناقش العقاد أيضًا رواية إبراهيم كاتب مسروق البلخي، وفيها يحضر برذعة الموسوس –صاحب المعتضد –

موقفًا يعبّر فيه ابن الرومي عن طيرةٍ بالغة. وتُؤرَّخ هذه الحادثة على الأغلب إلى حدود الثامنة والخمسين، وهو سنٌّ متقدم تزامن مع اشتداد المرض وتراكم الهموم وقلة المعين. ويرى العقاد أن الشيخوخة مناخ مناسب لانتشار هذه الانفعالات المتطرفة، وأن ما نُسب إلى ابن الرومي من طيرة مفرطة لا ينبغي أن يُقرأ كحقيقة مطلقة بل كتعبير عن مرحلة حساسة عاشها الشاعر تحت ضغط العزلة والانكسار.

ويكتب العقاد مؤرخًا بحذر وتريّث، مشيرًا إلى ميل الناس إلى المبالغة في تصوير من اشتهر بصفة غريبة: «إلّا أننا يجب أن نحسب هنا حسابًا للمبالغة التي تدخل على كل شُهرة، وتُغري الناس باختراع الأقاويل، وإضافة النوادر الشائعة عن كل صفةٍ غريبة إلى الشخص الذي يشتهر بتلك الصفة... فقد يكون الموضوع من أخبار هذه الطيرة أكثر من الصحيح، وقد يكون الصحيح مشوبًا بالمبالغة والإطناب»[25] .

وهكذا، فإن صورة ابن الرومي كما رسمها العقاد لا تقتصر على وصف شكله الخارجي، بل تنفتح على مشهد أوسع يعكس هشاشته النفسية، ووعيه العميق بجسده، واستجابته المَرَضيّة لتحوّلاته العمرية، والمجتمع من حوله. إنها صورة فريدة من نوعها في النقد العربي الحديث، لأنها لم تُبْنَ على الأخبار وحدها، بل نُسِجَت من ألياف الشعر، ومن نظرات ناقد يجمع بين الذوق الفني والدقة التاريخية.

الفصل الثالث: نقد محمد النويهي لدراسة العقاد

3.1 موافقة النقاد ومخالفتهم للعقاد في دراسة ابن الرومي

قدّمت دراسة العقاد عن ابن الرومي صورة نقدية عميقة ومؤسِّسة، فتحت آفاقًا واسعة للدارسين من بعده. فقد أثّرت قراءته في طيف واسع من الباحثين، مثل المازني، ومحمد النويهي، كما وجّهت أساتذة جامعيين إلى جعل شعر ابن الرومي محورًا لرسائل علمية، كالدكتورة أحلام الزعيم التي أشرفت على الباحث راكان الصفدي في رسالته حول شخصية ابن الرومي.

واعتبر العقاد أن ابن الرومي هو أوسع الشعراء العرب أفقًا ثقافيًّا بعد أبي العلاء المعري، بل أشار إلى أنه لا يُضاهى في سعة ثقافته وشمول رؤيته سوى المعري نفسه[26] . وقد كانت رؤيته هذه دافعًا مباشرًا لعدد من الدارسين الذين رأوا في ابن الرومي شاعرًا متفرّدًا، وصاحب مشروع شعريّ خاص.

مع ذلك، لم يُجمع النقّاد على جميع نتائج العقاد، بل خالفه بعضهم في نقاط محورية. ومن أبرز هذه المسائل: موقف العقاد من الجانب الزهدي في شعر ابن الرومي. فقد رأى العقاد أن الشاعر عبّر في مواضع عديدة عن تقوى حقيقية وخشوع ديني ظاهر، واستشهد بأبيات تصف الزهّاد والمتعبّدين، ومنها قوله:

تتجافى جنوبهم عن وطِيءِ المضاجع كلهم بين خائف مستجير وطامع[27]

غير أن بعض النقاد رأوا أن هذه الأبيات لا تتعدى كونها وصفًا خارجيًّا لمشهد من مشاهد الحياة العباسية، حيث تجاور اللهو والمجون والزهد والتصوف، وأن تصويره هنا أقرب إلى التسجيل الاجتماعي منه إلى تجربة روحية شخصية. وقد فسّروا وقفات ابن الرومي الزهدية على أنها لحظات ندم وخوف من المصير، لا عن قناعة حقيقية بالزهد، بل هي من طبيعة النفس البشرية حين تُصاب بالضعف والرهبة.

وفي هذا السياق، استشهدوا بأبيات أخرى يصف فيها الموت وما يرافقه من فزع وتخلٍّ، ومنها:

فـدع الـبـطـالـةَ والـلـغـوا ... يـةَ جـانبًـا وعليـك رشـــدك

فـكـأنـني بـك قـد نُـعـيـ ... ت، وقـد بكى البـاكون فقـدك

وخـلـوت في بـيـت البِـلى ... وخـلا بـك المـلَـكـان وحـدك

وســـلاك أهـلـك كـلّـهـم ... ونسُـــوا على الأيام عهـدك[28]

بناءً على ذلك، رأى هؤلاء أن ابن الرومي لم يكن زاهدًا بحق، بل شاعرًا دنيويًّا، مجبولًا على حب الحياة واستقصاء تفاصيلها، ولذلك ندَر شعر الزهد في ديوانه.

ومع أننا لا نسعى هنا إلى إصدار حكمٍ نهائي بين العقاد ومخالفيه، فإننا نستطيع القول إن جميع من خالفه أو وافقه قد تأثر به، ووجّه مواقفه بناءً على موقف العقاد نفسه، وهذا بحد ذاته دلالة على عمق تأثيره التأسيسي.

ومن بين النقاط التي استشرفها العقاد بدقّة، هي أن ابن الرومي قد حقّق في كثير من قصائده الوحدة العضوية الفنية، لا سيما في قصائده الطويلة والمقطعات الكثيرة التي أجاد فيها التكثيف والتماسك، وهي سمة لم تتوافر بنفس القدر لشاعر قبله. وقد التفت النقاد المعاصرون إلى هذه السمة أيضًا، ورأوا فيها ملمحًا من تفرُّد ابن الرومي، غير أن الفضل الأوّل في إبراز هذه القيمة يرجع إلى العقاد، سواء في دراسته الأصلية، أو في مقدمته القيمة التي كتبها لطبعة ديوان ابن الرومي التي حققها كامل الكيلاني، حيث قال:

«جعل ابن الرومي القصيدة كلًا واحدًا، وأصبحت قصائده كاملةً تقبل العناوين وتنحصر فيها الأغراض»[29]

أما عن موقفه من الحياة، فقد كان العقاد أول من وصف ابن الرومي بـ ''الطفل''، لا بمعناه البيولوجي، بل بوصفه إنسانًا يتعامل مع المسرات والأحزان **باندفاع بريء**، وفرح عميق، وبكاء مرير. يقول العقاد:

«لقد حملت الحياة إلى ابن الرومي المسرّات، فأكبَّ يَعُبُّ من خيراتها طفلاً شرهًا، وحملت إليه الأحزان، فوقف أمامها مُجهِشًا باكيًا أو غاضبًا شاكياً، كالطفل الحزين المحروم... ومع ذلك، لم ينصرف عنها ولم يدعُ إلى الزهد بها أو تركها»[30]

في المقابل، قدّم محمد النويهي تفسيرًا مغايرًا لما عدّه ''انغماسًا'' في الحياة، فرأى أن دوافعه ليست براءة الطفولة، بل الجشع والحرمان والرغبة المتضخّمة. ويقول صراحة:

«لقد كان شرهه للمتاع ورغبته الجامحة فيه انعكاسًا لحرمانه، لا لوفرة وجدانية... فكان يحيا ليرتوي، ويتألم لأنه لا يشبع»[31]

وقد لاحظ بعض النقاد، ومنهم راكان الصفدي، أن النويهي انشغل في كثير من المواضع بإسقاط آراء العقاد والرد عليها، أكثر من انشغاله بابن الرومي نفسه، مما يُضعف أحيانًا من استقلالية رؤيته[32] .

وفي المحصلة، فإن هذا المبحث يُظهر أن العقاد قد فتح مسارات عديدة في قراءة ابن الرومي، وأن النقاد اللاحقين، موافقين أو مخالفين، لم يخرجوا عن دائرة تأثيره العميق، سواء في تصوراتهم النفسية، أو رؤيتهم الفنية، أو حتى في صياغة مواقفهم الأخلاقية من الشاعر وشعره.

3.2 مكامن الاتفاق والاختلاف بين النويهي والعقاد

تميّز نقد محمد النويهي لعباس محمود العقاد بجرأة فكرية ومنهجية، إذ لم يكن الهدف من قراءته لكتاب ابن الرومي: حياته من شعره مجرد المغايرة، بل الكشف عن النقص المعرفي لدى العقاد في مجالٍ يرى النويهي أن له أولوية قصوى في فهم النفس الإنسانية: **العلوم الحديثة**، لا سيما البيولوجيا والفسلجة وعلم الغدد.

أولاً :نقاط الاتفاق

لم يُنكر النويهي القيمة الريادية لدراسة العقاد. بل صرّح في مقدمة نقده بأن العقاد «نجح نجاحًا عظيمًا في فهم ابن الرومي وشعره» بسبب اطلاعه على قدر من حقائق العلم. وقد أثنى تحديدًا على قدرة العقاد على استخلاص الشخصية من خلال الشعر، وتصويره المادي–النفسي المركّب للشاعر، لا سيما في قوله:

كان ابن الرومي صغير الرأس، مستدير أعلاه، أبيض الوجه، يخالط لونه شحوب...»[33]

لكن النويهي سرعان ما يبدأ بالنقد العلمي الدقيق، مشيرًا إلى أن وصف ''أبيض الوجه'' لا يدعمه دليلٌ شعري كافٍ، وربما لا يعدو كونه **خيالًا شعريًّا** أو «تحسرًا شعريًّا على شباب مضى» .

ثانيًا :مكامن الخلاف المنهجي

1. المنهج العلمي مقابل التأمل الأدبي

يؤكد النويهي أن العقاد، على الرغم من حساسيته الأدبية الدقيقة، **افتقر إلى المنهج العلمي الصارم**. ولذلك خصّص ثلاثة فصول في كتابه ثقافة الناقد الأدبي لمناقشة:

أ. الجهاز العصبي والاختلالات العصبية

ب. الغدد الصماء وتأثيرها الهرموني

ت. الطابع الجنسي للشخصية ومفهوم فرويد

ويقول بوضوح: «سأريهم كيف نجح العقاد... وكيف خانه التوفيق في تفسير عبقريته، لأنه أهمل ما يقوله العلم في مسألة هامة»

2. الاعتراض على"الطبيعة الفنية"

يرى النويهي أن ما يسميه العقاد "الطبيعة الفنية" غامض ولا يستند إلى مفهوم علمي. "فالفن امتداد للحياة" –كما يقول العقاد –لا يفسر بمفرده سبب تفوق ابن الرومي أو اضطرابه. بل ينبغي تفسير ذلك وفق:

أ. اضطراب في الجهاز العصبي

ب. اختلال الهرمونات (التستوستيرون، الإستروجين)

ت. خلل في الغدد النخامية والدرقية والكظرية

3. نقد مفهوم "الطفولة الشعرية"

وصف العقاد ابن الرومي بأنه "طفل شرِه"، يعبّ من مباهج الحياة ويجهش بالبكاء عند الألم، وهي صورة وصفها العقاد بـ"الطفولة الخالدة"[34] . لكن النويهي رفض هذا التأويل، واعتبر أن سلوك ابن الرومي ليس طفوليًّا بريئًا، بل **سلوكٌ مرده إلى الحرمان الجسدي والشراهة المرضية:**

«كان شرهه للمتاع ورغبته الجامحة فيه انعكاسًا لحرمانه... وكان يحيا ليرتوي، ويتألم لأنه لا يشبع»[35] .

4. نقد الأسلوب الوصفي للعقاد

يرى النويهي أن وصف العقاد لابن الرومي، مثل قوله: «وكان لا يأخذ الناظر بعيب بارز ولا حسنة بارزة»، لا يستند إلى دليل تجريبي، بل هو نتيجة **استبطان عاطفي غير موثّق**. ويؤكد أن الشاعر، حتى في شبابه، «كان له من أسقامه وإحساسه بالألم ما كدّر صفحته».

ثالثًا :تأصيل علمي جديد للمنهج النفسي

من أبرز ما قدمه النويهي هو محاولته **إعادة تعريف المنهج النفسي في النقد الأدبي**، لا بوصفه تأملًا شعريًا أو إسقاطًا سيكولوجيًا، بل باعتباره استقراءً علميًّا يستند إلى:

أ. نتائج البيولوجيا وعلم الأعصاب

ب. نظريات الغدد وتأثيرها في بناء الشخصية

ت. مفاهيم فرويد ويونغ في التعامل مع الأعراض والتداعيات

وقد صرّح في نهاية فصله بأن ابن الرومي هو في حقيقته:

«حالة طبية أو حالة مرضية... كانت مؤثرات جسمانية هي التي صاغت بنيته النفسية والعقلية، لا البيئة ولا المجتمع ولا التعليم»

تقييم أولي:

إن النويهي لم يكتب نقضًا للعقاد، بل **نقدًا تأسيسيًّا يكشف عن قصور الرؤية الأحادية**، معترفًا بقيمة الجهد الأدبي، لكنه مطالبًا بإدماج العلم في النقد. وهو وإن كان محقًّا في دعوته إلى إثراء المناهج النقدية، إلا أنه أحيانًا يُفرط في التفسير البيولوجي، متجاهلًا أن الشاعر لم يعد حاضرًا ليُفحص، وأن الشعر، مهما بدا سيرة، هو أيضًا بناء جماليّ تخييليّ.

3.3 القيمة العلمية والحدود المنهجية في نقد النويهي

تميّز نقد محمد النويهي بدقة منهجية عالية، وحرص ظاهر على إدخال المعرفة العلمية –لا سيما البيولوجيا والفسلجة –في تحليل الشخصية الأدبية، وذلك في وقتٍ لم تكن فيه هذه الأدوات شائعة في النقد العربي. وقد جاءت قراءته لكتاب العقاد محاولة لتقويمه وإغنائه لا لرفضه أو تجاوزه كليًّا، إذ يرى النويهي أن العقاد كان ''موفقًا في بعض الجوانب''، إلا أنه ''أهمل ما يقوله العلم في مسألة هامة''، وهي، في رأيه، الأساس الفيزيولوجي للشخصية الإنسانية.

أولاً: القيمة العلمية

1. توسيع أفق المنهج النفسي:

النويهي لم يكتفِ بالتحليل النفسي في صورته الأدبية أو الفرويدية، بل أدخل فصولاً كاملة عن الغدد الصماء، والجهاز العصبي، والهرمونات، وعلاقة كل ذلك باتزان الشخصية أو اختلالها.

2. نقد التوصيف الانطباعي:

حين وصف العقاد ابن الرومي بأنه ''طفل''، أو حين تحدث عن ملامحه بتعبيرات وجدانية، رفض النويهي هذا التوصيف غير المؤسس علميًّا، واقترح بدلاً منه مقاربة ترى أن الشاعر كان ''حالة طبية'' ناتجة عن اختلالات فسلجية.

3. دعوة إلى ثقافة نقدية علمية:

من أبرز ما أضافه النويهي هو دعوته إلى ''وجوب قراءة النقاد لأحدث ما توصلت إليه علوم الإنسان''، معتبرًا أن النقد الأدبي، إذا بقي أسيرًا للانطباع والذوق، سيظل قاصرًا عن فهم الظواهر النفسية المركبة في شخصيات مثل ابن الرومي.

ثانيًا: الحدود المنهجية

1- المبالغة في التفسير البيولوجي:

على الرغم من دقته العلمية، إلا أن النويهي قد أسرف في اعتماد التفسير البيولوجي وحده، حتى بدا وكأن الشاعر لا يُفسّر إلا بوصفه حالة عُصابية أو اضطرابًا هرمونيًّا، متجاهلاً الأبعاد الفنية، الثقافية، والاجتماعية التي شكّلت وجدان ابن الرومي.

2- غياب حساسية النص الجمالي:

بعكس العقاد، الذي انطلق من "القصيدة بوصفها كيانًا عضويًّا"، بدا النويهي منشغلًا بالجسد والمخبر أكثر من انشغاله بالنص كجمال وبلاغة. وقد أضعف هذا أحيانًا من إحساسه بالبنية الشعرية، والصوت الداخلي للشاعر، واللعب الأسلوبي.

3- غياب التوازن بين التفسير العلمي والتأويلي:

ما بين وصف ابن الرومي بأنه مريض عصبي يعاني من اختلال في الغدد، وبين الاعتماد الحصري على النظريات العلمية، فَقَدَ نقد النويهي بعض مرونته في التعامل مع الشعر كنصٍّ معقد، فيه من الغموض والتعدد ما لا يخضع بالكامل للتشخيص العلمي.

خاتمة الفصل الثالث:

في ضوء ما تقدّم، يظهر أن العقاد والنويهي قدّما مقاربتين مختلفتين لشخصية واحدة. العقاد انتصر للذوق والفن، ورأى في الشعر صورة حيّة للنفس. أما النويهي، فطالب بتأطير النفس ضمن قوانين الفسلجة والبيولوجيا.

كلاهما قدّم نموذجًا نقديًّا متماسكًا ضمن أفقه الخاص:

أ. العقاد منح النص حيويته وأبعاده الشعورية

ب. والنويهي نزع عنه الغموض، وأخضعه لمعايير العلم

لكنّ أفق الجمع بين المنهجين يظل مفتوحًا –وهو ما سنعالجه في الفصل الرابع.

الفصل الرابع: مقارنة منهجية موجزة

4.1 نفسية العقاد مقابل فسلجة النويهي

حين نقارن بين العقاد والنويهي، يتبدّى لنا اختلاف عميق في الرؤية النقدية، لا في مستوى النتائج فقط، بل في طبيعة المنطلقات المنهجية ذاتها. فالعقاد، بصفته أديبًا وناقدًا صاحب ذوق أدبي مرهف، انطلق من

الإحساس بالشخصية الأدبية عبر النص، وتحليل تجربتها من الداخل بوصفها ''صورة حياة''، لا سردًا خارجيًّا للأحداث. أما النويهي، فقد كان حريصًا على تأصيل المنهج النفسي في النقد عبر مدّه بمرجعيات علمية صلبة من علوم الفسلجة والأنثروبولوجيا والغدد الصماء.

انطلق النويهي في نقده لكتاب *ابن الرومي: حياته من شعره* من قناعة مفادها أن على الناقد أن يكون مطلعًا على خلاصة ما توصلت إليه علوم الإنسان المعاصرة، لا سيما علم الأعصاب، والفيزيولوجيا، وعلم النفس المرضي. وقد خصص لهذا الغرض ثلاثة فصول كاملة في كتابه *ثقافة الناقد الأدبي* (1949)، تناول فيها: الجهاز العصبي، والغدد الصماء، والوظائف الجنسية وتأثيرها في بناء الشخصية.

وقد أثنى النويهي في البداية على حساسية العقاد، قائلاً إنه ''نجح نجاحًا عظيمًا في فهم ابن الرومي وشعره لأنه درس قدرا طيبًا من حقائق العلم''، لكنه سرعان ما أشار إلى أن العقاد ''خانه التوفيق في تفسير عبقريته، لأنه أهمل ما يقوله العلم في مسألة هامة''(36) .

يرى النويهي أن وصف العقاد لابن الرومي بعبارات مثل: ''أبيض الوجه'' أو ''لا يأخذ الناظر بعيب بارز ولا حسنة بارزة''، لا يستند إلى أدلة مقنعة، إذ إن الشاعر، بحسبه، كان متعبًا منذ صغره، يعاني من اضطرابات جسدية وعصبية انعكست على ملامحه(37) .

ولم يكتف النويهي بهذا النقد، بل خصص عشرات الصفحات لشرح وظائف الغدد الصماء وتأثيرها على المزاج والسلوك، مركّزًا على الغدة النخامية، والدرقية، وما فوق الكليتين، والغدد الجنسية، مشيرًا إلى أن هذه الغدد تُسمى أحيانًا ''غدد الشخصية''. وأوضح أن اضطراب هذه الغدد يؤثر بشكل مباشر في التوازن النفسي والعقلي، وله دور مركزي في ما أسماه ''الاختلالات العُصابية'' التي طبعَت سلوك ابن الرومي(38) .

ثم ختم نقده بقوله:''ابن الرومي لا شك حالة طبية، أو حالة مرضية... لا تُفهم من خلال البيئة والتربية وحدهما، بل من خلال اضطراب جسمه كله، من أعصابه إلى جهازه الجنسي إلى جهازه الغُدِّي، وحتى إلى عقله المختل''(39)

4.2 جدوى الجمع بين المنهجين

رغم هذا التباين الظاهري، فإن الجمع بين منهج العقاد وطرح النويهي ليس أمرًا مستحيلًا، بل هو من أنفع ما يمكن تقديمه للقراءة النقدية الحديثة. فالعقاد ينفذ إلى أعماق الشعر من خلال شعوره الجمالي وإيمانه بأن الشعر مرآة النفس، بينما يمدّنا النويهي بمنظور آخر يربط بين الأعراض الشعرية والاختلالات الجسدية والعصبية.

إذًا، يمكن تصور تكامل المنهجين في النقاط الآتية:

أ. العقاد يمنحنا صورة وجودية داخلية، فيها بعد جمالي وإنساني.

ب. النويهي يقدّم تحليلًا سريريًّا للعوامل العضوية المؤثرة في تلك التجربة.

لكن مع ضرورة التنبيه إلى أن تطبيق النموذج الفسيولوجي وحده، كما فعل النويهي، يواجه صعوبة: فابن الرومي، كما نبهت، ليس بين أيدينا لنفحصه مخبريًّا، وما بقي لنا منه ليس جسده بل شعره. لذا فإن الاعتماد على الشعر وحده لتشخيص اضطرابات عصبية أو غُدّيّة هو أمر فيه قدر من المجازفة.

ومع ذلك، تبقى دعوة النويهي لتثقيف الناقد علميًّا، ودعوة العقاد لاستبطان النفس الشاعرة من داخل النص، كلاهما حجَرَي زاوية في قراءة ابن الرومي، وكلاهما يفتح بابًا على مستقبل النقد الأدبي بين *حساسية الجمال* و*صرامة العلم*.

الخاتمة:

تكشف هذه الدراسة، من خلال إعادة قراءة منهج عباس محمود العقاد في كتابه *ابن الرومي: حياته من شعره*، عن مشروع نقدي فريد في النقد العربي الحديث، حاول فيه صاحبه أن يستنطق الشعر لا بوصفه ترفًا بلاغيًّا، بل بوصفه وثيقة نفسية حية، ومرآة داخلية تعكس تقلبات الذات وتوتراتها. لقد تميّز العقاد في هذا المشروع بالجرأة والعمق، وتفرّد برؤية نقدية تنطلق من الإيمان بأن الشعر الصادق هو سيرة داخلية صامتة، يُفككها القارئ البصير لا الرواية الخارجية وحدها

وقد كشفت فصول البحث عن تعددية المقاربات التي وظّفها العقاد في استجلاء شخصية ابن الرومي، بدءًا من المقاربة النفسية التي استلهم فيها الطفولة والحرمان، وصولًا إلى تأريخ الشعر بوصفه مصدرًا للحقيقة الخفية، لا المعلنة، وانتهاءً برؤيته للجمال الفني كعنصر مركزي في بناء الهوية الشعرية.

كما بيّنت الدراسة أن قراءة العقاد لم تَسلم من النقد، وأهمه ما وجّهه محمد النويهي في كتابه ثقافة الناقد الأدبي. فقد طالب النويهي بإخضاع النقد الأدبي لحقائق العلم الحديث، ودعا إلى تجاوز التفسير الانطباعي نحو تحليل علمي–فسيولوجي يستند إلى معرفة دقيقة بالغدد، والأعصاب، والهرمونات، والتكوين الجسدي للإنسان. وعلى الرغم من تميز هذه المقاربة بالصرامة المنهجية، فإنها لا تخلو من طابع تقليدي–تشخيصي يهدد بتحويل النص الأدبي إلى ملف سريري، وهو ما تنبّهت له هذه الدراسة وحذّرت من مغبّاته.

وبمقارنة الطرحين، تبيّن أن لكلٍّ من العقاد والنويهي زاويةٌ فريدة في الاقتراب من النص، الأولى تنبني على حساسية جمالية وتأمل وجداني، والثانية تقوم على تحليل علمي وتأصيل معرفي. ولا يلغي أحدهما الآخر، بل يمكن – حين يُعاد دمجهما بحكمة – أن يفتحا معًا أفقًا نقديًّا جديدًا يجمع بين الذوق والمعرفة، وبين الإبداع والانضباط.

أبرز نتائج البحث:

1. تفرّد العقاد في قراءته لابن الرومي بمنهج استبطاني يجعل من الشعر مفتاحًا للسيرة.
2. حاول النويهي تأسيس قراءة علمية نفسية–فسيولوجية تتجاوز حدود الذوق الشخصي.
3. بيّنت الدراسة أن العقاد كان محقًّا في كثير من حدوسه، وإن لم تكن قائمة على مرجعيات "علمية" صلبة.
4. يُعد الخلاف بين العقاد والنويهي نموذجًا لصراع أعمق بين القراءة التأملية والقراءة العلمية.

ملاحظات منهجية موجزة

1. لا يمكن للنقد الأدبي أن يستغني عن البُعد الجمالي والانطباعي، ولا عن المعرفة العلمية المعاصرة.
2. يُظهر الجمع بين المنهجين (العقاد والنويهي) إمكان تحقيق قراءة أكثر شمولًا وتعقيدًا للذات الشعرية.

توصيات للقراءة والنقد المستقبلَين

1. يُنصح بإعادة قراءة الشخصيات الشعرية الكبرى بوصفها ''حالات نقدية'' مركبة لا تختزل في إطار واحد.
2. يُستحسن أن يتدرب النقاد العرب على أدوات العلوم الإنسانية والطبيعية معًا.
3. يمكن توسيع هذه الدراسة لتشمل مقارنة مماثلة في تناول نقاد آخرين لشخصيات مثل أبي نواس، أو المعري، أو بدر شاكر السياب، في ضوء ثنائية الفن/العلم

المصادر والمراجع:

1. الأصفهاني، أبو الفرج .الأغاني .تحقيق: إحسان عباس، إبراهيم السعافين، بكر عباس. بيروت: دار صادر، 1423هـ = 2002م.
2. الحصري القيرواني .زهر الآداب وثمر الألباب .تحقيق: زكي مبارك، محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الجيل، 1972م.
3. ابن خلكان، أحمد بن محمد .وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان .تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر، د.ت.
4. ابن الرومي .ديوان ابن الرومي .اختيار وتصنيف: كامل الكيلاني. مطبعة التوفيق الأدبية، د.ت.
5. ابن الرومي .ديوان ابن الرومي .تحقيق: أحمد حسن بسج. بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، 1423هـ = 2002م.
6. الشريف المرتضى .أمالي المرتضى: غرر الفوائد ودرر القلائد .تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، 1373هـ = 1954م.
7. العقاد، عباس محمود .ابن الرومي: حياته من شعره .القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012م.
8. العقاد، عباس محمود .عقائد المفكرين في القرن العشرين .القاهرة: دار المعارف، 1969م.
9. العقاد، عباس محمود .مطالعات في الكتب والحياة .القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2017م.
10. الصفدي، راكان .ابن الرومي: شاعر القلق والتجديد .بيروت: دار جداول للنشر والتوزيع، ط1، 2017م.
11. ضيف، شوقي .تاريخ الأدب العربي: العصر العباسي الثاني .القاهرة: دار المعارف، د.ت.
12. النويهي، محمد .ثقافة الناقد الأدبي .القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، 1949م.

English and Web Sources

13. Hindawi Foundation. (2021, June 28). ʿAbbās Maḥmūd al-ʿAqqād: 132 ʿĀman ʿalá Milād Ṣāḥib al-ʿAbqariyyāt [ʿAbbās Maḥmūd al-ʿAqqād: 132 years since the birth of the author of al-ʿAbqariyyāt]. Youm7.

https://www.youm7.com/story/2021/6/28/عباس-العقاد-132-عاما-على-ميلاد-صاحب-العبقريات/5369974عباس-العقاد-132-عاما-على-ميلاد-صاحب-العبقريات/

14. Mambrol, N. (2020, October 17). Reader-response criticism. Literariness: Literary Theory and Criticism. https://literariness.org/2020/10/17/reader-response-criticism/

الهوامش:

(1) Hindawi Foundation. (2021, June 28). ʿAbbās Maḥmūd al-ʿAqqād: 132 ʿĀman ʿalá Milād Ṣāḥib al-ʿAbqariyyāt [ʿAbbās Maḥmūd al-ʿAqqād: 132 years since the birth of the author of al-ʿAbqariyyāt]. Youm7. https://www.hindawi.org/books/38697931

(2) العقاد، عباس محمود .عقائد المفكرين في القرن العشرين .القاهرة: دار المعارف، 1969م، ص 3

(3) المصدر نفسه، ص 3.

(4) المصدر نفسه، ص 3.

(5) المصدر نفسه، ص 3.

(6) العقاد، عباس محمود .عقائد المفكرين في القرن العشرين .القاهرة: دار المعارف، 1969م، ص 246.

(7) العقاد، عباس محمود .ساعات بين الكتب .بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1984م، ص 7–8.

(8) Mambrol, N. (2020, October 17). Reader-response criticism. Literariness: Literary Theory and Criticism. https://literariness.org/2020/10/17/reader-response-criticism/

(9) العقاد، عباس محمود .عقائد المفكرين في القرن العشرين .القاهرة: دار المعارف، 1969م، ص 3

(10) المصدر نفسه، ص 3

(11) العقاد، عباس محمود .ابن الرومي: حياته من شعره .القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012م، ص 78؛ الصفدي، راكان .ابن الرومي: شاعر القلق والتجديد .بيروت: دار جداول للنشر والتوزيع، ط1، 2017م، ص14.

(12) العقاد، عباس محمود .عقائد المفكرين في القرن العشرين .القاهرة: دار المعارف، 1969م، ص 87

(13) ابن الرومي، ديوان ابن الرومي .تحقيق: أحمد حسن بسج. بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، 1423هـ = 2002م، ج2، ص 755

(14) الرواية بتمامها: "اتصل بعبيد الله بن سليمان بن وهب أمر علي بن العباس الرومي، وكثرة مجالسته لأبي الحسين القاسم ابنه، وسمع شيئاً من أهاجيه، فقال لأبي الحسين : قد أحببتُ أن أرى ابن روميّك هذا. فدخل يوما عبيد الله إلى أبي الحسين وابن الرومي عنده، فاستنشده من شعره فأنشده، وخاطبه، فرآه مضطرب العقل جاهلاً، فقال لأبي الحسين – بينه وبينه:– إن لسان هذا أطول من عقله، ومَن هذا صورته لا تؤمَن عقاربه عند أول عتب، ولا يفكر في عاقبة، فأخرِجْه عنك. فقال: أخاف حينئذ أن يُعلن ما يكتمه في دولتنا، ويذيعه في تمكّننا. فقال: يا بنيّ لم أرد بإخراجك له طردَه، فاستعمل فيه بيت أبي حية النميري:

فقلنا لها سراً: فديناك لا يُرح صحيحاً، فإنْ لم تقتليه فألمي

فحدث القاسم ابن فراس بما جرى، وكان أعدى الناس لابن الرومي، وقد هجاه بأهاجٍ قبيحة، فقال له: الوزير أعزه الله أشار بأن يُغتال حتى يُستراح منه، وأنا أكفيك ذلك. قال: فسَمَّه في الخشكنانج، فمات. قال الباقطاني والناس يقولون ما قتله ابن فراس، وإنما قتله عبيد الله (الشريف المرتضى .أمالي المرتضى: غرر الفوائد ودرر القلائد .تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، 1373هـ = 1954م، ج1، ص ، 466/1).

(15) الشريف المرتضى .أمالي المرتضى: غرر الفوائد ودرر القلائد .تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، 1373هـ = 1954م، ج1، ص ، 466/1

(16) العقاد، عباس محمود .ساعات بين الكتب .بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1984م، ص 3.

(17) العقاد، عباس محمود .عقائد المفكرين في القرن العشرين .القاهرة: دار المعارف، 1969م، ص 226.

(18) العقاد، عباس محمود .عقائد المفكرين في القرن العشرين .القاهرة: دار المعارف، 1969م، ص 225؛ ابن خلكان، أحمد بن محمد .وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان .تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر، ج3، ص 361

(19) العقاد، عباس محمود .عقائد المفكرين في القرن العشرين .القاهرة: دار المعارف، 1969م، ص 227؛ ضيف، شوقي .تاريخ الأدب العربي: العصر العباسي الثاني .القاهرة: دار المعارف، د.ت، ص 312.

(20) بن الرومي .ديوان ابن الرومي .اختيار وتصنيف: كامل الكيلاني. مطبعة التوفيق الأدبية، د.ت، مقدمة الكيلاني، ص : ج

(21) العقاد، عباس محمود .عقائد المفكرين في القرن العشرين .القاهرة: دار المعارف، 1969م، ص 97، ص 97

(22) الحصري القيرواني .زهر الآداب وثمر الألباب .تحقيق: زكي مبارك، محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الجيل، 1972م، ج1، ص 302

(23) الصفدي، راكان .ابن الرومي: شاعر القلق والتجديد .بيروت: دار جداول للنشر والتوزيع، ط1، 2017م، ص 39 ص 39

(24) العقاد، عباس محمود .عقائد المفكرين في القرن العشرين .القاهرة: دار المعارف، 1969م ، ص 163

(25) العقاد، عباس محمود .مطالعات في الكتب والحياة .القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2017م ، ص 163

(26) العقاد، عباس محمود .ابن الرومي: حياته من شعره .القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012م، ص 91

(27) ابن الرومي .ديوان ابن الرومي .تحقيق: أحمد حسن بسج. بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، 1423هـ = 2002م، ج4، ص 1482

(28) ابن الرومي .ديوان ابن الرومي .تحقيق: أحمد حسن بسج. بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، 1423هـ = 2002م، ج4، ص146

(29) ابن الرومي .ديوان ابن الرومي .اختيار وتصنيف: كامل الكيلاني. مطبعة التوفيق الأدبية، د.ت، ص ل

(30) العقاد، عباس محمود .عقائد المفكرين في القرن العشرين .القاهرة: دار المعارف، 1969م، ص 266

(31) النويهي، محمد .ثقافة الناقد الأدبي .القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، 1949م، ص 209

(32) الصفدي، راكان .ابن الرومي: شاعر القلق والتجديد .بيروت: دار جداول للنشر والتوزيع، ط1، 2017م، ص 285

(33) العقاد، عباس محمود .ابن الرومي: حياته من شعره .القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012م، ص 97

(34) العقاد، عباس محمود .عقائد المفكرين في القرن العشرين .القاهرة: دار المعارف، 1969م، ، ص 266

(35) النويهي، محمد .ثقافة الناقد الأدبي .القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، 1949م، ص 209

(36) المصدر نفسه، ص 73

(37) المصدر نفسه، ص 77

(38) المصدر نفسه، ص 127–128

(39) المصدر نفسه، ص 129